

التوجه نحو البساطة

**Minimalism**

## البساطة في العمارة – MINIMALISM

■ هو الطراز المعماري الذي يتميز بصورة عامة من خلال لغته المعمارية البسيطة والتخلي في الوقت نفسه عن العناصر الزخرفية.

■ ظهر بصورة عامة في الولايات المتحدة الأمريكية والقارة الأوروبية ومن ثم في اليابان. لكن هناك بعض الاختلاف بين التوجه الياباني من جهة والأمريكي الأوروبي من جهة أخرى، لا فقد أثر المؤلف فضل بعضهما عن.

### 1. توجه البساطة الأيرو-أمريكي

■ تعود أصوله المعمارية إلى الأشكال الهندسية الأساسية والمجردة التي استعملها فنانون السبرماتية الروسي كازيمير مالفيتش (1878-1935) وعمارة الحداثة في القرن العشرين، حيث تشكل البساطة في العمارة أسس التصميم للعديد من المعماريين المعاصرين حتى هذا الوقت.



# البساطة في العمارة - MINIMALISM



## البساطة في العمارة - MINIMALISM

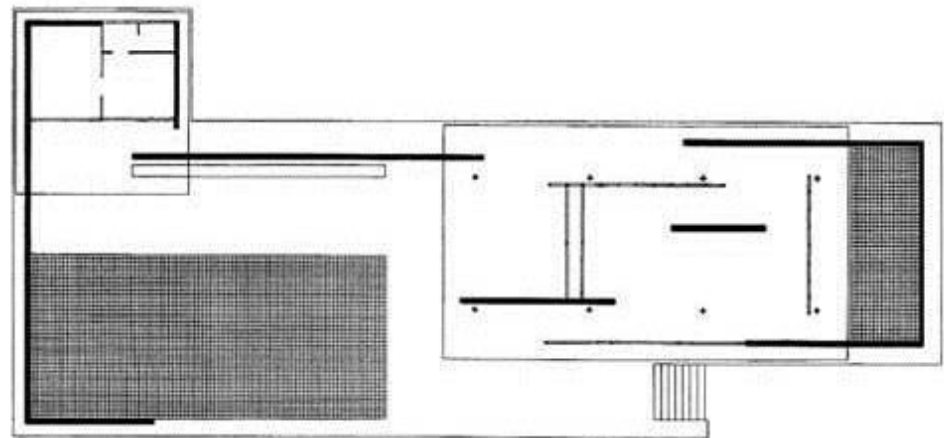
■ هذا التوجه المعماري تأثر بأعمال مجموعة من الحركات والمعماريين العالميين كأعمال فناني حركة دي ستايل الهولندية التي تعتبر بمثابة مرجعية ومصدر الهام مهمة لأعمال هذه.

■ أسلوب مشابه في الاختزال يمكن للمرء مشاهدته في أعمال المعماري الألماني لودفيج ميس فان دير روه، صاحب المقولة "الأقل هو الأكثر".





# البساطة في العمارة - MINIMALISM



# البساطة في العمارة - MINIMALISM



mies van der rohe day bed designed in 1930 by Ludwig mies van der rohe



Barcelona Chair



Mies- Bauhaus classic chair



Glass Skyscraper, by Ludwig Mies van der Rohe, 1922



## البساطة في العمارة – MINIMALISM

■ معماريوها هذا التوجه يستخدمون عادة الأشكال الهندسية الأساسية ، والألوان المتناسقة، تركيبات طبيعية ، نظم فراغية مفتوحة، تكوينات معمارية وواجهات صريحة وأنيقة، أسقف مسطحة أو شبه مسطحة ونوافذ كبيرة والمباني تكون في العادة مكعبة الشكل .

■ أما مواد البناء المستخدمة فهي حديثة وقريبة من التوجه الوحشي للمعماري الفرنسي لوكوربزيه حيث يكثر استخدام الزجاج، الخرسانة بوجهيها المرئي والمسمى بال (Beton brut) وغير المرئي، الصلب والحجر الطبيعي. يجد المشاهد صعوبة في التفريق بين الطرز المعمارية الحديثة، ولذا فإن التعرف على توجه البساطة ليس بالأمر السهل ويطلب في العادة تفحص دقيق من قبله.

## البساطة في العمارة – MINIMALISM

■ من جهة أخرى فإن أسلوب البساطة الذي ساد في ستينيات القرن الماضي في كل من الهندسة المعمارية والرسم والتصميم الذي تبني مفهوم جمالي متطرف في تجريد عناصر التصميم والتشكيل الفني (سبق الدراسة عنهما). هذا التوجه جاء بالمقام الأول كردة فعل على المبادئ التشكيلية التي سادت في العقود السابقة.

■ أما توجه البساطة في الوقت الراهن فقد أصبح أكثر ليونة عما قبل: فاللون الأبيض لم يعد اللون الوحيد في عالم التصميم، فاستخدام اللون الرمادي والبيج بشكل متحفظ يمكن القبول به، لأن نقاء الأشكال والألوان ما زال يلعب دور أساسي في عمليات التشكيل ضمن مدرسة البساطة (لمزيد من المعلومات أنظر/ي الفصل الرابع: لوكوربزيه، ميس فان دير روهه، دي ستايل والسبرماتية الروسية).



# البساطة في العمارة – MINIMALISM

■ من المعماريين الأوائل والمعروفين بهذا التوجه يمكن ذكر:

- لودفيغ ميس فان دير روه (1886-1969)
- لويس باراغان (1902-1988).

■ أما من بين معماريي البساطة العالميين الآخرين يمكن ذكر:

- ريتشارد ماير
- البرتو كامبو بايزا (Alberto Campo Baeza)
- مايكل جابيليني (Michael Gabellini)
- ريتشارد (Richard Gluckman)
- هيو نويل جاكوبسن (Hugh Newell Jacobsen)
- إدواردو سوتو دي مورا (Eduardo Souto de Moura)
- جون باوسن (John Pawson)
- كلاوديو سلفسترين (Claudio Silvestrin)
- فنسنت فان ديوسن (Vincent van Duysen)
- ألفارو سيزا فييرا (Alvaro Siza Vieira)
- وببتر تسمتور (Peter Zumthor) .

# ريتشارد ماير – Richard Meier



- درس ريتشارد ماير (Richard Meier) العمارة ومن ثم عمل لدى المكتب المعماري SOM وعند Marcel Breuer منذ 1963 يعمل في مكتبه الخاص في New York .
- المباني الاولى لماير كانت المباني السكنية منها بيت ماير (Meier House) وبيت سميث (Smith House) وبيت دوغلاس (Douglas House).
- لكن شهرته تعود للمتحف الذي اقيم عام 1969 والكتاب الذي نشر عام 1972 عن (new York five)، اي هؤلاء الأربعة معماريين وهو خامسهم ممن عملوا في هذا المكتب وهم بيتر ايزنمان (Peter Eisenmann)، جون هيجوك (John Hejduk)، تشارلز جواثمي (Charles Gwathmey)، مايكل جريفز (Michel Graves)، وريتشارد ماير (Richard Meier).



# ريتشارد ماير – Richard Meier

■ العودة ثانية لأعمال العداثة الكلاسيكية في عشرينات و ثلاثينات القرن المنصرم التي أعجب بها ماير ومن عمل معه في نفس المكتب.

■ روح مباني العشرينات هذه يمكن رؤيتها في المباني البيضاء التي قام بتصميمها المعماري ريتشارد ماير ( Richard Meier).

■ بداية هذا التوجه يمكن ربطه مع معرض لخمسة معماريين ( Hejduk, Gwathmey, Graves, Eisenmann and

Meier) في متحف الفن الحديث بنيويورك عام 1969 والكتاب المنشور باسم "خمسة معماريون". وفي بعض الأحيان يتم الحديث عن "البيض" (The Whites) أو "مدرسة نيويورك"، لكن المقصود من ذلك هو تلك الخمسة معماريين الذين عملوا سوياً بمدينة نيويورك بطريقة مماثلة لتلك التي اتبعها المعماري لو كوربوزيه في بداية القرن العشرين.

# ريتشارد ماير – Richard Meier



- هؤلاء المعماريون الخمسة ساروا على درب الحركة الحديثة التي بدأت في العشرينات من القرن المنصرم وبالذات عمارة لو كوربوزيه،
- واستخدموا الأشكال التي استعملها لو كوربوزيه وذلك في تصميقات معمارية معاصرة لهم في الولايات المتحدة الأمريكية:
- مفردات التصميم لديهم ولدى لو كوربوزيه هي: فراغات عمودية واخرى افقية تتداخل مع بعضها البعض، جدران خارجية تحوي فتحات ضخمة وكأنها اعمال نحت، مستويات زجاجية ضخمة، سلالم ادراج وأعمدة حرة وتركيبات من اجسام مكعبة واسطوانات.



# ريتشارد ماير – Richard Meier



# ريتشارد ماير – Richard Meier



wishURhere

جامعة الملك سعود

كلية العمارة والتخطيط

د. خيرى مرعي



# ريتشارد ماير – Richard Meier



بعد انفصال المعماريون الخمسة عن بعضهم البعض حافظ ماير على علاقته مع حداثة العشرينات وقام بتطبيق المفردات السابقة على مبنى دوغلاس (Douglas) وأضاف اليها الدرج المحبب للمعماري لوكوربزيه، تلك التي تشبه الى حد ما العناصر المستخدمة في بناء السفن. اما العناصر التي تعد من تطوير ماير نفسه فهي، على سبيل المثال، تلك الانبعاثات العضوية التي تخرج من المكعبات والتناقضات بين الزوايا القائمة والانحناءات (Curves) (أنظر شكل).

كان ماير من اكثرهم انتاجاً وكان دائماً يشكل واجهاته مبانيه باللون الابيض وربما ولهذا السبب سُميت هذه المجموعة بال "البيض" (The Whites).





# ريتشارد ماير – Richard Meier



■ اما العروض الكبيرة التي حصل عليها ماير فقد بدأت بالمبنى الثقافي Atheneum بنيويورك، 1975 – 1979، تبع ذلك متحف فن الحرف اليدوية في فرانك فورت على نهر الماين عام 1979 – 1985، متحف الفنون في اتلانتا (High Museum) عام 1980 – 1983، مبنى البلدية في مدينة ألم الألمانية (Stadthaus in Ulm)، 1986 – 1993، بلدية دين هاچ والمكتبة الرئيسية في مدينة دين هاچ الهولندية (Rathaus mit Zentrdbibliothek in Den Haag)، 1986 – 1995 و متحف الفن الحديث في برشلونه، 1987 – 1995 and.





# ريتشارد ماير – Richard Meier

استخدم ماير منذ بداية عمله كمعماري في أمريكا مفردات لوكونوربيزيم المعمارية وبقية طوال هذه الفترة وحتى الآن وفيها للمعماري الفرنسي لوكونوربيزيم ولمفرداته المعمارية ذات الأشكال الهندسية الأساسية النقية (2). المباني التي قام بتصميمها ماير في نهاية السبعينات قادت إلى الشهرة، من بينها المركز الاجتماعي – الثقافي (Atheneum) ومبنى المركز الديني (Hartford Seminary) في هارتفورد (Hartford)، ولاية كونيتيكت الأمريكية (Connecticut) عام 1978 – 1982.



# ريتشارد ماير – Richard Meier



لم ينصب اهتمام ماير عما اذا انسجم مبنى ال (Atheneum) مع محيطه أم لا، فهو يقف كتشكيل فني ابيض على هضبة اصطناعية، لكن اهتمامه الأكبر كان مصوب نحو المفردات المعمارية التي استعملها لوكوربزيه من قبل كالمنددرات والادراج الخارجية والفراغات كبيرة الارتفاع، ومع ذلك فإن أعماله في هذه المرحلة تُظهر استقلالية أكثر من أعماله السابقة: فالواجهة المربعة والمكونة من قطع معدنية متعامدة تعطي الإحساس بالصرامة والجمود كما هو الحال عند عقلاني الحركة الحديثة، لكن لي/إزاحة المماور خصوصاً في المساقط الأفقية، أو الكتل المموجة التي تخرج من المكعبات من جهة، والتباين بين المستويات المغلقة والجامعة مع الفتحات العفوية الراقصة كلها مفردات خاصة بريتشارد ماير.



# البساطة في العمارة – تاداواندو – اليابان



## مشاريع ومعماريون في اليابان

كمثال على عمارة البساطة الشاعرية تتعرض الصفحات التالية للمعماري الياباني تاداواندو الذي ولد في 13 سبتمبر 1941 في ميناتوكو، اوساكا. بدأ أندو حياته نجارا، لكن شغفه بالعمارة قاده في سن الخامسة عشر إلى أولى محاولاته الواعية للتعرف على عليهما وذلك عندما وقعت يده على كتاب للمعماري الفرنسي لوك كوربي وزييه. مع أنه كان ملاك محترف، إلا أن إصراره على العمل بالمجال المعماري قاده في عام 1969 لفتح استديو وشركاه في اوساكا/اليابان، بالرغم من أنه لم يدرس العمارة.

# البساطة في العمارة – تاداواندو – اليابان

أما الآن فهو من أكثر المعماريين شهرة في اليابان. بدأت بصمته المعمارية تظهر في اليابان من خلال أولى مشاريعه المهمة "row house" في Sumiyoshi. بعد ذلك أصبحت تُسند إليه مشاريع كبرى واحد تلو الآخر منها:

- ( Contemporary art foundation in Pairs).
- متحف الفن الحديث في تكساس والعديد من المشاريع.

درس أندو في جامعات مختلفة في الولايات المتحدة كجامعة بيل، كولومبيا، هارفارد، في الأكاديمية في صوفيا وجامعة طوكيو.



# البساطة في العمارة – تاداواندو – اليابان

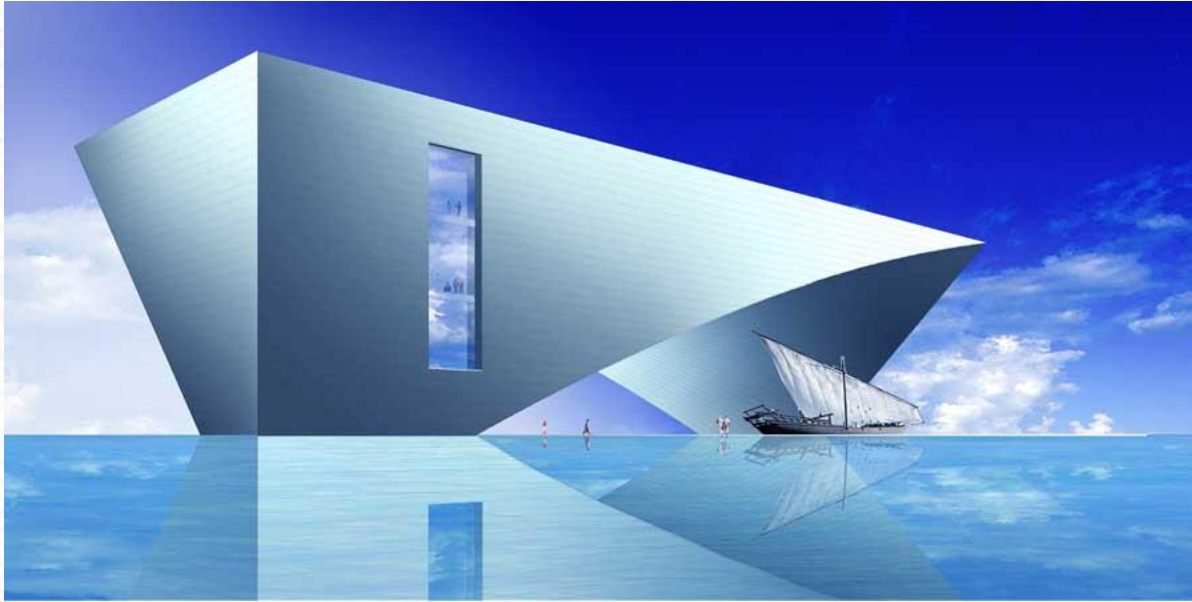
يتميز أسلوب أندو المعماري في بساطته الصارمة. مادة البناء المفضلة لديه هو الأسمنت المرئي (beton brut) حيث تأخذ ألواح الطوبار مقاييس فرشاة التتامي اليابانية. هذه الألواح مع ثقوب روديل تعطي للسطح أشكالاً مميزة. أما الأشكال الأساسية للمبنى فهو يعتمد على أشكال هندسية بسيطة وتكرارها.

اهتم أندو بالتصميم الداخلي ويعتمد مبدأ الزهد: فهو يتصور وسط الفراغ كمركز للتواصل، ويصل النور إلى الفراغ عبر فتحات طولية ضيقة تسقط بشكل مخطط له على الجدران. تصميم الفراغ يرجع لأسباب سيكولوجية تتمثل في اكتشاف الإنسان لذاته وتعزيز الاسترخاء الذهني. أما مداخل المباني فتتميز بعدم الوصول المباشر لها، وإنما من خلال طريق ضيق ومتعرج يعتبر كذلك بمثابة لقاء داخلي للقادمين. وعند الوصول للداخل، تفتح فتحات صغيرة في شبابيك (كما الكمرة) إلى العالم الخارجي.

# البساطة في العمارة – تاداواندو – اليابان

عمارة تاداواندو تجمع بين تأثير التقاليد اليابانية مع الحدائثة العالمية. أندو استطاع تطوير جمالية معمارية فريدة من نوعها حيث تمتزج الخرسانة والخشب والفضاء والضوء والطبيعة في عمل معمارياً نقطع النظير.

ان قوة المشروع تكمن في بساطة وحسن توازن التكوين، حيث يسيطر عليه برج الجرس. اما الواجهات فإنها تستمد جودتها من الاسمنت المرئي حيث يتم ترتيب الواجه الطوبار المأخوذة من مقاييس يابانية وثقوب الطوبار بعناية تامة.





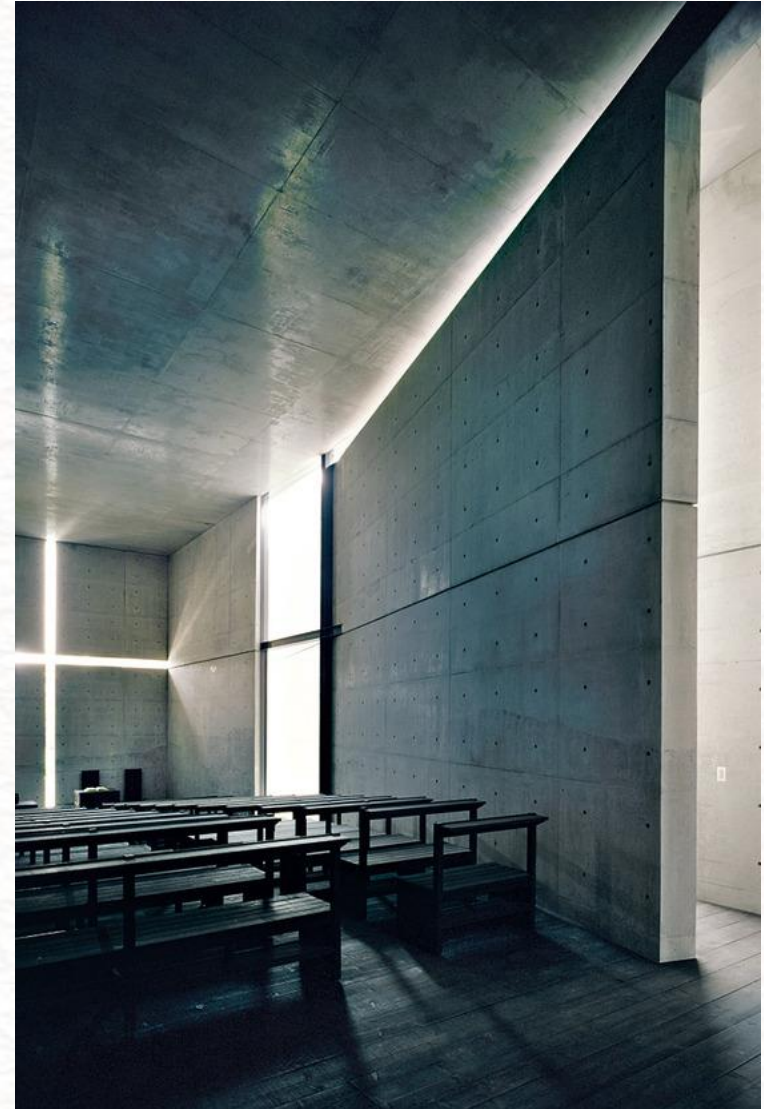
# البساطة في العمارة – تاداواندو – اليابان

## كنيسة الضوء

تقع في تومانو (Tomanu) في جزيرة هوكايدو (Hokaido)، 1985-1988. الغريب في هذه الكنيسة بأن جدار المذبح تم تعويضه بجدار زجاجي يسمح لرؤية صليب يقف في المياه الخارجية. بهذا الصدد فإن تاداواندو يتحدث عن عمارته بأنها تعتمد على ثلاثة عناصر: الأول وهو مواد البناء كالباطون أو الخشب، و الثاني المندسة النقية والمجردة وعلى الطبيعة، حيث يعني بالطبيعة، تلك الأشكال المنظمة من قبل الانسان.



# البساطة في العمارة - تاداو اندو - كنيسة الضوء/ Ibaraki اليابان





# البساطة في العمارة - تاداو اندو - اليابان

